المقدمـــة

إنّ تأليف كتاب في التاريخ ليس بالأمر الهين أو السهل، بل يحتـــاج إلى جهـــود مضنية من أجل الإلمام بمفرداته، ووضعه بشكل يرضي الطموح، ويحقق الهدف الذي وضع من أجله، ويوصل معلومات مسلسلة إلى القارئ الكريم ليستوعبها ويدرك فحواها .

لذلك تعود فكرة تأليف هذا الكتاب إلى ست سنوات خلت منـــذ أن بـــدأنا في تدريس مادة أفريقيا، ولكن تبلور هذا الموضوع، وتمّ وضعه موضع التنفيذ بعد أن بـــدأنا بجمع مادته محاولين البحث عن المصادر والمراجع الأصلية الدقيقة، وهنا بـــرزت أمامنـــا صعوبات جمة، تم تجاوزها بالصبر والأناة، وتدقيق المعلومات وتمحيصها، فتاريخ أفريقيا ما وراء الصحراء يحتاج إلى جهود كبيرة يقوم بها عدد من الباحثين والمتخصصين لتغطيتـــه، لان هذه المنطقة مرت بتطورات عديدة، وهذه التطورات تحتاج إلى المتابعة الدقيقة كي لا يقع الباحث في مغالطات وسلبيات قد تكون غير مقصودة، لكنها تسجل عليه، لا ســـيما وأن المطلوب من المؤرخ توخّي الموضوعية والدقة والمنهجية الواضحة، فضلا عن ذلك فإنّ الذين كتبوا في تاريخ هذه المنطقة هم قلة من المؤرخين والبـــاحثين العـــرب وبعضـــهم معلوماتهم مقتضبة لا تفي بالغرض المطلوب، لذلك كانت ولا زالت مكتبتنا العربية تشكو من شحة المصادر التي تتحدث عن هذه المنطقة، وإذا ما اعتمدنا على المؤرخين الأجانـــب فإن اكثر معلوماتهم غير دقيقة، لأنها في الغالب تعبر عن وجهة النظر الاســـتعمارية الـــتي تصف سكان هذه المنطقة بالخمول والكسل وضعف التفكير، بهدف تمجيد الجنس الأبيض الأوروبي الذي ينتمون اليه.

وبعد أن أيقنا أن المعلومات المتوفرة لدينا يمكنها أن تفي بالغرض المطلوب وبعـــد الاتكال على الله، وضعنا خطة البحث للقسم الأول من هذا الكتاب الذي أسميناه "أفريقيا ما وراء الصحراء"، وهذا يقودنا إلى تلمس الرقعة الجغرافية التي يشملها هذا المصطلح، ألا وهي جميع الدول الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى، والذي يشمل دولاً

عدة ذات أنظمة مختلفة. لكن من الصعب تغطية هذه الدول جميعها بكتاب واحد، لذلك آثرنا أن ننجز القسم الأول من هذا الكتاب لنضعه بين أيدي القراء الأعـزاء، ونرجـئ القسم الثاني لفترة أخرى، إن كان في العمر بقية وفي الجهد متسع.

وعند وضعنا لخطة البحث هذه ارتأينا أن نقسمه إلى تسعة فصول فضـلا عـن المقدمة والتمهيد والخاتمة، ففي التمهيد قدمنا عرضاً جغرافياً عن القـارة، مـع جهـود المكتشفين العرب والأوربيين الذين توغلوا في أعماق هذه القارة واكتشفوا مجاهلها.

ولما كانت هذه القارة على صلة تامة بالعرب المسلمين، لذلك حصرنا الفصـل الأول بتأثير العرب المسلمين على هذه القارة، واستكمالا للفائدة، جعلنا الفصـل الثـاني يتحدث عن التواصل العربي- الأفريقي عبر التاريخ؛ هذا التواصل الذي له جذور تاريخيـة قديمة لا يمكن فصلها عن بعضها مهما فعل أعداء العرب والإسلام، وأعداء أفريقيـا في آن واحد، وفي هذا الفصل أشرنا أيضا إلى دور الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشـتراكية العظمى في إدامة هذا التواصل وحرصها على وحدة هذه القارة التي استغلها المستعمرون.

وحينما وصلنا إلى الفصل الثالث كان انحسار الإشعاع الفكري العربي الإسلامي، لتبرز بدله النهضة الأوروبية والتقدم الأوروبي الذي بدأ يطغي على العالم، لذلك انحصـر هذا الفصل في الاهتمام بالتغلغل الأوروبي في هذه القارة، والصراع الأوروبي على ممتلكاتها وخيراتـها وخبراتـها وثرواتـها.

وحين بدأنا بدراسة الدول الأفريقية وراء الصحراء، وجدناها كـثيرة، لـذلك اخترنا نماذج منها، وارتأينا أن نوزع بقية الفصول على دول هذه المنطقة بحسب الموقـع الجغرافي، لأنها في اعتقادنا الطريقة المثلى للإلمام بالموضوع من جهـة، وتحقيقـا للفائـدة المرجوة من جهة أخرى، لذلك ركز الفصل الرابع على الدول الواقعة في غـرب القـارة وهي غينيا بيساو وغينيا الشعبية وسيراليون وغانا ونيجيريا.

في حين ركز الفصل الخامس على الدول الواقعة في شرق القارة وهـي زنجبـار وتترانيا وكينيا وأوغندا وموزمبيق، كما اهتم الفصل السادس بالدول الواقعة في جنـوب

القارة وهي جنوب أفريقيا وناميبيا، وأما الفصل السابع قد اهتم بالدول الواقعة وسط القارة وهي الكونغو وأنكولا.

وفي هذه الفصول استعرضنا خصائص كل دولة من هذه الدول، والمساعي الاستعمارية للسيطرة عليها واستغلالها ماديا وبشريا، وذلك بتركيزهم على تجارة الرقيق التي درت عليهم أرباحاً طائلة، وسرنا مع التطورات في هذه البلدان حتى ظهور حركات التحرر فيها، تلك الحركات التي ناضلت ضد قوى الاستعمار وتكللت جهودها بالاستقلال التام.

وجاء الفصل الثامن ليوضح الأثر الليبي في دعم الدول الأفريقية سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

واستكمالا للفائدة المرجوة خصصنا الفصل الثامن لمحاولات الأفارقة بغية توحيد كلمتهم وجهودهم عبر المؤتمرات التي عقدوها لتتكلل جهودهم بقيام منظمة الوحدة الأفريقية، فخصصنا هذا الفصل للحديث عن نشأة هذه المنظمة، مع ميثاقها الذي وضعته عام تأسيسها. وعززنا دراستنا بمجموعة من الخرائط التي يمكن للقارئ الرجوع إليها.

وتضمنت الخاتمة بعض الاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

ولا بد لي في هذا المقام أن أشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة في إعداد هذا الكتاب وإظهاره إلى حيز الوجود .

وفي الختام أضع هذا الكتاب بين أيدي القراء الأعزاء علهم يستفيدون منه، وألتمس العذر من المختصين على الهفوات التي قد وقع فيها المؤلف، وهم أصحاب الخبرة والدراية لا غنائه بالمعلومات. ومن الله ألعلي العزيز نستمد العون والتوفيق.

المؤلف

obeikandl.com

تمهيـــــد :

نبذة جغرافية تاريخية

أ–التقسيم الجغرافي للقارة الأفريقية :

ب– كشف القارة الأفريقية:

obeikandl.com

أ- التقسيم الجغرافي للقارة الأفريقية :

لغرَض تسهيل دراسة تاريخ القارة الأفريقية، وبالذات المنطقة التي نطلق عليها أفريقيا ما وراء الصحراء، تم الاسترشاد بالتقسيم الأتي:

- إقليم غرب أفريقيا :

يمثل هذا الإقليم المنطقة التي تقع جنوب غرب الصحراء الكبرى وتشكل كل من: نيجريا، بنين، التوجو، غانا، ساحل العاج، ليبريا، سيراليون، غينيا بيساو، غامبيا، والسنغال.

- إقليم شرق أفريقيا:

ويضم هذا الإقليم الدول التالية: أثيوبيا، جيبوتى، الصومال، كنيا، أوغندا، رواندا، بور ندى، وتترانيا.

- إقليم وسط أفريقيا :

ويشمل هذا الإقليم الدول التالية: زائير(الكونغو كنشاسا)، الكونغو (الكونغو برازافيل)، الغابون، جمهورية أفريقيا الوسطى، الكمرون، وغينيا الاستوائية.

- إقليم الصحراء الأفريقية الكبرى :

ويمثل هذا الإقليم الدول التالية: موريتانيا، مالي، فولتا العليا، النيجر، تشاد، وليبيا.

- إقليم أفريقيا الجنوبية :

ويشمل هذا الإقليم الدول التالية: جمهورية جنوب أفريقيا، ناميبيا، بتسوانا، سوازيلاند.

- إقليم الزمبيزي واللمبوبو :

ويشمل هذا الإقليم الدول التالية: زيمبابوي، زامبيا، ملاوي، موزمبيق.

obeikandl.com

المساحة والسكان :

تعد قارة أفريقيا القارة الثانية بعد قارة آسيا من حيث المساحة، وتبلغ مساحتها حوالي ٣٠,٤٢٠,٠٠٠ كم٢، منها حوالي ٢١ مليون كم٢ مساحة أفريقيا ما وراء الصحراء، وبلغ عدد سكان هذه القارة حسب آخر إحصائية للأمم المتحدة عام ١٩٨٠ هو ٤٧٠ مليون نسمة.

لقد حافظت منطقة جنوب الصحراء على صفاتها الزنجية من بشرة سوداء وشعر مجعد .

ويقسم المختصون العناصر الجنسية لجنوب الصحراء إلى النحو الآتي :

١- الأقزام .

٢- البوشمن والهوتنتوت (شعب الخويصات).

٣- الزنوج (السودانيون والبانتو).

٤- أنصاف الحاميين (النيليون الحاميون).

٥- القوقازيون (الحاميون والساميون).[١]

وسنحاول تقديم نبذة موجزة عن كل جنس من هذه الأجناس:

١- الأقزام :

وهم من أقدم الشعوب التي تستقر في الغابات الاستوائية من هذه القارة، ويتميزون بقصر قاماتهم، التي لم يتجاوز ارتفاع الواحد منهم أكثر من ١٣٥سم ولا يتجاوز وزنه ٤٠ كغم، وتتميز أذرعهم بطولها عن الأرجل.

والراجح أن مناطق استيطان الأقزام كانت أكثر اتساعا، ففي الغالب كانت تعيش في منطقة بحر الغزال والبحيرات الكبرى وفي غابات حوض الكونغو والكاميرون وسواحل غانا، في حين يتمركزون الآن وسط القارة، ويبلغ تعدادهم حوالي ١٥٠،٠٠٠ نسمة، ويستقرون بالتحديد في الكاميرون والغابون والكونغو.

٢- البوشمن والهوتنتوت :

وهم أيضا من الشعوب القديمة في القارة الأفريقية، ويبلغ تعدادهم حوالي ٥٥,٠٠٠ نسمة ، ويستقرون الآن في وسط وشمال صحراء كلهاري وأنكولا. ومن حيث الصفات الطبيعية فلا يزيد طول الواحد منهم عن متر واحد، وهم يتمركزون وسط أفريقيا التي تمتاز بغاباتها الكثيفة، ويبلغ عددهم حوالي ١٥٠،٠٠٠ نسمة، ويتواجدون في الكاميرون والكابون والكونغو، وشعرهم لولبي مفلفل ويتصفون بنحالة الأيدي والأرجل الصغيرة، ويعيشون على شكل جماعات بدائية صغيرة، تتنقل باستمرار في الصحراء، لا يعرفون الزراعة ولا تربية الحيوانات.

اما الهوتنتوت، فهم جماعة يرتبط دائما اسمهم باسم البوشمن ويشبهونهم شكلا وثقافة، وقد تأثروا كثيرا بالبانتو. ويتمركز العدد الأكبر منهم في الجنوب الغربي من جنوب أفريقيا، إلى الجنوب من نهر كونين. ويعمل الهوتنتوت في رعي الماشية والأغنام .

٣- الزنوج :

لسعة انتشار هذا الجنس تم تقسيمه الى قسمين رئيسيين: هما الزنوج السودانيون والبانتو، وبصورة عامة يسود الجنس الزنجي جنوب الصحراء الكبرى والقرن الأفريقي، ويشكل الزنوج ٧٠% من جملة سكان القارة.

أ- الزنوج السودانيون :

ان السمات الطبيعية المميزة لهم هي: السمرة الداكنة، والشعر المفلفل، والقامة الطويلة، وغلظ الشفتين، ومعظمهم يعمل بالزراعة مما ساعدهم على التمركز في بعض المناطق، فهم ينتشرون في الغرب الأفريقي بين نهر السنغال إلى الحدود الشرقية لنيجريا، وفي الأقاليم الساحلية في السنغال ومالي وغامبيا وغينيا بيساو وغينيا وسيراليون وليبريا وساحل العاج وغانا وتوجو وداهومي ونيجريا، وينقسم زنوج غرب أفريقيا الى عدد كبير من القبائل، وأبرزها قبيلة الو لوف، المتاخمة لنهر السنغال، وقبيلة التوكولور والماندي إلى الشرق منهم والسنغاي والموسي واليوروبا والايبو والهوسا. (٢)

ب- البانتو :

على مدى عدة قرون أدت الهجرات الأفريقية في وسط أفريقيا وشرقها من منطقة البحيرات نحو الجنوب الغربي والجنوب إلى تزاوج ضخم بين الشعوب الزنجية، أطلق عليهم اسم الناطقون بالبانتو أو البانتو فقط، وتمتد أوطانهم شمالا من خليج بيافرا، وتستمر باتجاه شرقي مع تعرجات عديدة إلى الشمال ثم إلى الجنوب عبر الكونغو وزائير وصولا إلى منطقة بحيرات أعالي النيل ويعبر كينيا حتى مصب نهر جوبا على المحيط الهندي، ومن ثم يمتد تواجدهم إلى وسط وجنوب أفريقيا. (٣)

ويقسم بعض الباحثين البانتو إلى ثلاثة أقسام هي :

أ- البانتو الشرقيون، ويستقرون في أوغندا ورواندا وبورندي وكينيا وتترانيا وملاوي وزامبيا.

ب- البانتو الجنوبيون، وينتشرون في روديسيا وموزمبيق وجنوب أفريقيا وبتسوانا وليسوتو وجنوب غرب أفريقيا.

ج- البانتو الغربيون، ويتمركزون في الكونغو والكاميرون والكابون وأنكولا.

ويبلغ عدد سكان البانتو الزنوج في هذه الأقسام الثلاثة ٨٠ مليون نسمة، ويستقرون في ثلث مساحة أفريقيا، ويتكلمون لهجات متعددة ، ويعتمدون في حياتهم على الرعي والزراعة وتربية الحيوانات، حسب طبيعة الإقليم الذي يتواجدون على أرضه. (٤)

٤- النيليون الحاميون :

جرت العادة على تسميتهم بالسلالات النيلية الحامية أو كما يسميهم البعض بأنصاف الحاميين. ويتمركزون في مناطق واسعة من أعالي حوض النيل وهضبة شرق أفريقيا وتبدأ زيادة الدم الحامي من دائرة العرض السادسة جنوب خط الاستواء وتستمر شمالا حتى أعالي النيل وبحر الجبل، وينتشر هؤلاء بصورة عامة في الجزء الجنوبي الشرقي من أوغندا والغربي من كينيا والشمالي من تنجانيقيا . (٥)

٥- القوقازيون (الحاميون والساميون) :

تنتشر هذه السلالات في الأجزاء الشمالية والشرقية من القارة. ويقسمهم المختصون الى: الحاميين والساميين. فالحاميون هم: المصريون القدماء، والبجة، والنوبيون، والجلا، والصوماليون، والدناقلة، والاثيوبيون، وسكان المغرب القدماء. وأما الساميون، فهم العرب الذين شكلوا آخر الهجرات إلى القارة الأفريقية، وهناك الهجرات الأوربية التي دخلت حديثا إلى جنوب القارة .(٦)

ب- مراحل كشف القارة :

ان الهدف من الخوض في هذا الموضوع هو معرفة مدى اهتمام العرب أولا بالقارة الأفريقية، ودور السبق لهم في الوصول إليها قبل الأوربيين ثانيا. ونتيجة لعوامل متعددة منها التجارية والدينية والسياسية، تدفق العرب من شبه الجزيرة العربية، على شكل هجرات مختلفة الحجم لتستقر على الساحل الشرقي للقارة الأفريقية، ولهذه الهجرات دور بارز في نشر الطابع العربي الإسلامي وتثبيته، من خلال تأسيس العديد من المراكز والمدن التجارية على طول الساحل الشرقي، تبدأ من الصومال وزنجبار وتصل إلى موزمبيق، ونتج من الاختلاط بين العرب الوافدين وقبائل البانتو ظهور شعب الصومال، الذي أخذت ملامحه الشبه الكبير من الملامح العربية.(٧)

وبعد دخول الإسلام إلى الشمال الأفريقي، تعاقبت هجرة القبائل العربية إلى المنطقة، وأظهر العرب خصائص فريدة في التأثير عل المجاميع التي سكنوا معها، وبرز عدة قادة مسلمين كان لهم دور كبير في نشر الدين الإسلامي في أفريقيا، فأسهموا في ترسيخ أسس العقيدة الإسلامية. وبدأت الهجرات العربية تنساب من الشمال الأفريقي نحو الغرب مؤثرة في نشوء ممالك إسلامية ومراكز ثقافية بارزة المعالم، لا تزال آثارها باقية تنتظر من المؤسسات العلمية وأهل اليسر بذل المال من أجل التنقيبات الأثرية وعمل الدراسات الأكاديمية. هذا فضلاً عن الطرق الأخرى التي انساب منها الإسلام وأهمها : طريق المحيط الهندي الذي سلكه العرب من شبه الجزيرة العربية إلى شرق القارة، وطريق باب المندب،

وهو المدخل الطبيعي للمناطق المقابلة له من شرق القارة، وطريق البحر الأحمر، ذلك البحر الذي لم يكن عقبة في وجه الانتقال من الجانبين العربي والأفريقي قبل البعثة النبويّة وبعد انتشار الإسلام، والطريق الآخر هو طريق شبه جزيرة سيناء التي لم تكن في أي يوم حائلاً بين القبائل العربية في شمال أفريقيا وشبه الجزيرة العربية؛ حتى أصبحت كل من مصر والمغرب قاعدة لانطلاق الإسلام في أفريقيا عموماً.

وحين وصول البرتغاليين إلى سواحل شرق وغرب أفريقيا ودواخلها، فوجئوا بما وجدوه من حضارة ورفاهية ومدن مزدهرة على الساحل الشرقي والغربي للقارة. لا سيما وان العرب لم يكتفوا بالسواحل بل مدوا بعلاقاتهم إلى داخل القارة، فمثال ذلك حالة الازدهار التي وصلت إليها سلطنة زنجبار، وامتداد نفوذها الاقتصادي إلى الكونغو ومنطقة البحيرات الاستوائية وأوغندا، حيث وصلت أول رحلة عربية تجارية في عام ١٨٤٣ إلى مملكة يوغندا. والأهم من ذلك كله هو ما حصل عام ١٨٥٢، عندما تم فتح طريق تجاري ربط الساحل الشرقي لأفريقيا بساحلها الغربي عبر بحيرة تنجانيقيا.

لقد أعان هذا الازدهار الحضاري العرب على اكتشاف مجاهل القارة الأفريقية، والذي كان بدوره محفزاً لإثارة انتباه العالم الغربي تجاه هذه القارة. وبفضل التسهيلات التي حصل عليها الغربيون، بحسن النية، من عرب السواحل، تمكن الرحالة والمستكشفون الأوروبيون من الوصول إلى دواخل القارة . [٨]

ونستطيع هنا التأكيد، بأن للعرب الفضل الأول في اكتشاف مكنونات القارة الأفريقية ودواخلها وذلك بواسطة جهود الرحالة العرب الذين تعددت رحلاتهم إلى أفريقيا منذ القرن العاشر الميلادي، ويعترف المؤرخون الأوروبيون بالجهود العربية حينما يذكر أحدهم في كتابه قائلا : "نحن ندين بمعلوماتنا عن التاريخ المبكر لداخل القارة إلى فئة قليلة من المؤلفين والرحالة، من أهمهم: المسعودي، وابن حوقل والبكري، والإدريسي، وياقوت، والعمري، وابن بطوطة، وابن خلدون "[٩]. وعليه لا يمكن تأييد بعض الأوروبيين في قولهم، بأنهم هم الذين اكتشفوا هذه القارة، بينما واقع الحال يشير إلى أنهم وصلوها وسجلوا حقائق كانت موجودة أصلاً.

ونجد من الضروري الإشارة إلى المجهودات الضخمة التي قام بها بعض الرحالة والجغرافيين العرب الذين زاروا القارة الأفريقية وكتبوا عنها، ولا سيما الرحالة الذين دونوا مشاهداتهم، ونخص منهم :

١- المسعودي

هو أبو الحسن علي بن علي المسعودي، بغدادي الأصل، قضى في التجوال مدة عشرين عاما، تعرض في كتابه، مروج الذهب ومعادن الجوهر، إلى البلدان التي زارها وتجول فيها ومنها كتاباته فيما يخص بلاد السودان وتجارة الذهب وإشاراته للطرق الصحراوية، توفي عام ٩٥٦م.

٢- ابن حوقل

هو أبو القاسم بن محمد الحوقلي النصيبي البغدادي، قام برحلته عام ٩٧٧م تجول في الكثير من البلاد الإسلامية والهند والصين والأندلس، ودخل القارة الأفريقية من جهة الشرق واتجه إلى الغرب، وقدم العديد من المعلومات عن قبائل البجه، وبلاد الحبشة، وزيلع والنوبة وأرض الزنج، وأفاض في وصفه لبلاد المغرب ومدنها مثل برقة وقابس وسوسه وتونس والقيروان وتاهرت وفاس وواصل سيره الى السودان الغربي .

٣- البكري

هو أبو عبيد الله البكري (١٠٢٨-١٠٩٤م)، من عائلة عربية الأصل عاشت في أسبانيا، ألف كتابه المشهور باسم "المسالك والممالك" في عدة مجلدات، وجاء فيه بمعلومات وافية عن بلاد المغرب والسودان .

٤- الادريسي

هو محمد بن عبد الله بن إدريس الادريسي، ولد في مدينة سبته عام ١١٠٠م، وهو في الأصل من عائلة عربية في الأندلس هاجرت الى الشمال الأفريقي، وقام بعدة رحلات في أفريقيا،

وألف كتابه المشهور باسم صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس.

٥- ابن جبير

محمد بن أحمد بن جبير، قام برحلات ثلاث مهمة بين عامي ١١٨٢ و ١١٨٥ زار خلالها مصر وساحل البحر الأحمر والحجاز والشام والعراق، وقدم في كتابه وصفا مفيدا لحالة الأهالي ومعيشتهم في المناطق التي زارها.

٦- العمري

ابن فضل الله العمري المتوفي عام ١٣٤١م، عربي من دمشق عمل في خدمة سلطان مصر ثم عاد إلى دمشق حيث كتب كتابه الموسوم "مسالك الابصار في الممالك والامصار".

٧- ابن بطوطة

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي المعروف بالطنجي أو ابن بطوطة، (١٣٠٤-١٣٧٧م)، ولد بطنجه، وطاف مصر وسوريا وجزيرة العرب، وأفريقية الشرقية، وآسية الصغرى، وروسيا الجنوبية والهند والصين، والأندلس والسودان، واشتهر بكتابه المشهور "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار".

٨- الحسن الوزان

هو الحسن بن الوزان المشهور "ليون الافريقي" ولد في غرناطة عام ١٤٩٣ من أبوين مغربيين، وبدأ رحلاته الواسعة في الشمال الأفريقي والسودان الغربي فانتقل من سجلماسه إلى تمبوكتو ثم زار مملكة مالي وكانت في أواخر أيامها؛ ومن ثم زار بلاد الهوسة والبرنو. وفي عام ١٥١٨، كان على متن سفينة عربية، فوقع في اسر مجموعة من القراصنة المسيحيين فنقلوه إلى أوروبا وقدموه إلى البابا ليو العاشر الذي أطلق عليه اسمه.

٩- الحيمي

هو الحسن بن أحمد الحيمي، قام برحلة من اليمن إلى إمبراطور الحبشة موفدا من قبل إمامها في المدة من ١٦٤٧-١٦٤٩م، وقد وصف مشاهداته في المناطق التي مر بها من ميناء بيلول إلى عاصمة الحبشة وكذلك وصف القبائل التي التقى بها مثل قبائل الجالا وقبائل الفلاشا من حيث العادات والتقاليد الاجتماعية واسلوب حياتها .

١٠-التونسي

هو محمد بن السيد عمر التونسي، من الرحالة العرب المشهورين الذين زاروا السودان ودونوا ما لاحظوه أثناء تجوالهم، وأقام في السودان مدة عشر سنوات (١٨٠٣-١٨١٣م)، ووصل إلى دارفور وواداي متجها إلى الصحراء الليبية ثم إلى تونس، وتحدث عن العناصر السكانية والأحوال الاجتماعية والسياسية للمناطق التي زارها، ونشرت رحلته هذه باسم ((تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان)).

ويتفق معظم المؤرخين على أن كشف القارة قد مر بمراحل عدة هي كما يلي :

المرحلة الأولى ، وهي مرحلة ما قبل الميلاد، فقد لعبت مصرفيها دورا واضحا، لا سيما أنها كانت معبرا رئيسيا للهجرات البشرية من بلاد العرب إلى أفريقيا، وتنقل لنا الآثار المصرية أخبار الحركة التجارية مع أواسط أفريقيا وشرقها منذ عهد الأسرة الفرعونية الخامسة (٢٧٥٠-٢٦٢٥ ق.م.) وبالذات في عهد الفرعون ساحو رَع، حيث أثبتت الحفريات انه أول ملك اهتم بتأسيس مواصلات بحرية بين بلاد وادي النيل والصومال، وان هدف المصريين القدماء من وراء ذلك حماية حدودهم الجنوبية، فتوغلوا نحو الجنوب، وفي الوقت نفسه، حاولوا كشف السواحل فامتدت اكتشافاتهم إلى سيراليون في الغرب ورأس دلجادو في الشرق لأغراض التجارة. (١٠)

المرحلة الثانية ، هي التي امتدت من القرن الخامس عشر حتى القرن السابع عشر، وكان قادتها البرتغاليون لأجل كشف الطريق التجاري إلى الهند. وخلال هذه الفترة اكتفى التجار الأوربيون بأن اتخذوا من شواطئ القارة سوقا للرقيق فأقاموا محطات تجارية تقوم بشراء العبيد وشحنها إلى العالم الجديد، وأطلق على هذه المرحلة اسم المرحلة الجزرية والساحلية، وقد مارس هذا العمل كل من البرتغال وهولندا وبريطانيا وفرنسا.

أما المرحلة الثالثة ، وهي التي يسميها البعض بمرحلة ((محاولة إدخال الحضارة الأوربية)) إلى هذه القارة، وتبدأ برحلة جيمس بروس عام ١٨٦٩، وهو أحد المكتشفين البريطانيين المشهورين، وتنتهي بوفاة لفنجستون ١٨٧٣. وتسمى هذه المرحلة، مرحلة الكشف الجغرافي.

بينما المرحلة الرابع ، التي يطلق عليها اسم مرحلة الكشف السياسي، والتي بدأتها الدول الأوربية الاستعمارية **ة** منتصف القرن التاسع عشر لأجل الحصول على مستعمرات واسعة . (١١)

أما المرحلة الخامسة ، فهي التي أطلق عليها اسم مرحلة الكشف العلمي، وهي المرحلة التي بدأها الاستعمار بالبحث عمّا هو موجود في باطن الأرض التي مد إليها نفوذه لغرض استغلالها واستثمارها لخدمة أغراضه ومصالحه الاقتصادية والسياسية . (١٢)

ولا يفوتنا التنويه مرة أخرى، على أن مراحل اكتشاف القارة هذه لا يمكن أن نفهم منها إن القارة الأفريقية كانت معزولة عن العالم. وما أشاعه الأوروبيون من أن تاريخ القارة الأفريقية لم يكن جزءا من تاريخ العالم؛ وهذا زعم أبطلته الدلائل الأثرية الجديدة في مختلف أنحاء القارة.

وقصد تعميم الفائدة ولأجل تكوين صورة واضحة ودقيقة في ذهن القارئ، وجدنا من الأهمية وضع جدول يوضح السنة التي تحرك خلالها الرحالة الأوروبيون، والوجهة التي اتجهوا إليها في كلّ القارة ليتمكن الدارس من رؤية كم هو عدد الرحالة الأوروبيين .

السنة :	الاتجاه في القارة الأفريقية
٤٥٠ق .م .	رحلة المؤرخ الإغريقي هيرودوت إلى مصر وقرطاجة.
٢٢ق .م .	بترونيوس الروماني يصل إلى نباتا عاصمة كوش (النوبة).
٥٤م.و ٦٨م .	الإمبراطور نيرون يرسل بعثتين لكشف منابع النيل ولكنهما يرجعان إلى الشمال بعد وصولهما غالبا إلى منطقة السدود.
٩٤٧م.	الرحالة العربي المسعودي يزور مصر وشمال أفريقيا وشرق أفريقيا حتى مدغشقر.
١١٥٠م.	الجغرافي العربي الادريسي يرتحل إلى مراكش والسودان.
١٣٢٥م.	ابن بطوطة يتجه إلى مصر والساحل الشرقي لأفريقيا.
١٣٤٢م.	ابن بطوطة يرتحل في الصحراء الكبرى إلى السنغال وتمبكتو.
١٤١٦م.	بعثات هنري الملاح على طول ساحل أفريقيا الغربي إلى ريودورو.
١٤٤١م.	البرتغاليون يكتشفون الرأس الأبيض (جنوب ريودورو).
١٤٦٩م.	فرناو دو بو *Fernao do Poo* يكتشف جزيرة فرناندو بو.
١٤٨٢م.	دييجو كاو *Diego Cao* يكتشف في رحلته الأولى مصب الكنغو.
١٤٨٨م.	بارتلميو دياز *Bartholomeu Diaz* يكتشف خلال عاصفة بحرية أنه يدور حول أفريقيا بعد اجتيازه رأس العواصف (رأس الرجاء الصالح) ويضطر للعودة إلى البرتغال بعد تمرد البحارة عليه.

opelkamal.com

١٤٩٧م. فاسكو دا جاما *Vasco da Gama* يدور حول أفريقيا في يوم ١٤٩٧/١١/٢٢. ويرسو على ساحل ناتال في ١٤٩٧/١٢/٢٥.

١٤٩٨م. فاسكو دا جاما يصل خليج دلاجوا في ١٠ من يناير وميناء مالندي في ٢٤ من أبريل ومنها يبحر(بواسطة المعرفة البحرية العربية) الى كاليكوت في الهند فيصلها في ٢٠ من مايو من السنة نفسها ويعود إلى مالندي في ٧ من يناير ١٤٩٩ ورأس الرجاء الصالح في ٢٠ من فبراير.

١٥٠٦م. فرناو سواريز *Soarez* وزميله دابرو *Gomez dAbreu* يكتشفان مدغشقر.

١٥٠٦م. شبر نجر *B. Springer* يصل الى خليج موسل (في إقليم الكاب) ويكتب أول وصف بالألمانية عن قبيلة الهوتنتوت .

١٥١٥م. الحسن الوزان الملقب ليون الأفريقي *Leo Africanus* يرتحل فيما بين مراكش وثنية النيجر وتمبكتو.

١٥٢٠-١٥٢٦م. المبشر الفاريز *F. Alvarez* يرتحل من مصوع إلى ديرا ليبانوس (الحبشة).

١٦٢٧م. الفرنسيون يحتلون مصب السنغال.

١٦٥٢م. يان فان ريبك *Jan Van Riebeeck* يحتل منطقة خليج تيبول (مدينة الكاب الحالية).

١٦٥٥م. فنتر فوجل *J. Wintervogel* يتوغل شمالي كيبتاون ويتصل لأول مرة بقبيلة البشمن.

١٦٩٨م. بونسيه *Ch.Poncet* يتجه من مصر جنوبا إلى جندار ومصوع

لتزايد عدد المكتشفين خلال القرنين الثامن عشر التاسع عشر استدعى الأمـــر تقســـيمهم حسب المناطق التي ارتادوها على النحو التالي :

أولا– منطقة النيل وشرق أفريقيا :

١٧٦٩-١٧٧٢م. رحلة جيمس بروس *G.Bruce* مـــن مصـــوع الى جنـــدار وكشف بحيرة تانا ثم يعود عن طريق مصر.

١٧٩٣-١٧٩٦م. رحلة براون *W.G.Browne* إلى دارفور.

١٨١٢-١٨١٤م. رحلة يوهان لودفيج بركهارت *J.L.Burckhardt* للنوبة.

١٨٢١-١٨٢٢م. كايو *F. Cailliaud* ولتورزك *Letorzec* يصلان إلى التقاء النيلين الأبيض والأزرق (موقع الخرطوم الحالي).

١٨٢٤م. ادوارد روبل *E.Ruppell* يصل من دارفور الى كردفان .

١٨٢٧م. لينان دى بلفون *L.de Bellefonds* يبحر في النيل الابيض حتى درجة العرض ١٣،٣٠.

١٨٣١-١٨٣٣م. ادوارد روبل يرتاد داخلية الحبشة من جندار إلى بحيرة تانا عـــبر البطانة إلى النيل الازرق .

١٨٤١م. فيرن *Werne* ودارنو *d'Arnaud* يبحران في النيل الابيض و بحر الجبل حتى درجة العرض *4,42*.

١٨٤٨م. كرايف *Krapf* وريمان *Rebmann* يكتشفان جبل كليمانجارو وفي ١٨٤٩ يرى كرايف جبل كينيا من بعيد.

١٨٥٤م. برتون *R.F.burton* يصل هرر من زيلع.

١٨٥٧-١٨٥٩م. برتون وسبيك *Speke* يرحلان من زنجبار ويصلان اوجيجـــي على بحيرة تنجانيقا في فبراير ١٨٥٨. سبيك يرحل بمفردة شمالا ويكتشف السواحل الجنوبية لبحيرة فكتوريا في ٣-٨-١٨٥٨ ثم يعودان إلى الساحل الشرقي في فبراير ١٨٥٩.

١٨٦٠-١٨٦٣م. سبيك وجرانت *Grant* يرحلان من باجاموجو (على الساحل الشرقي مقابل زنجبار) إلى بحيرة فكتوريا ويحذاء ساحلها الغربي والشمالي. سبيك يكتشف مخرج النيل ويتتبعه ويلتقي بجرانت في غندوكرو.

١٨٦٤م. صمويل بيكر *S.W.Baker* يكتشف بحيرة البرت ومساقط مرشيزون.

١٨٦٩-١٨٧١م. جورج شفاينفورت *G.Schweinfurth* يبدأ من الخرطوم إلى بحر الغزال ويكتشف المانجبتو والاقزام لأول مرة في التاريخ.

١٨٧٥م. ستالي *H.Stanly* يدور في قارب حول سواحل بحيرة فكتوريا لمدة ٥٧ يوما ويكتشف جبال رونزوري وبحيرة السنه نفسها .

ثانيا – الصحراء وإقليم السودان :

١٨٢٢-١٨٢٥م . كلابرتون *Clapperton* ، ودنهام *Denham*، ودأيني *Oudney*، يبدأون من طرابلس إلى مرزق ثم برنو وكوكا وبحيرة تشاد واكتشاف نهر شاري(دنيام ودأني) وكلابرتون يزور سوكوتو ويصل إلى النيجر ويعود ثلاثتهم إلى طرابلس.

١٨٢٥-١٨٢٦م. لاينج *Laing* يبدأ من طرابلس إلى غدامس وعين صلاح إلى تمبكتو.

١٨٢٥-١٨٢٧م. كلابرتون ورتشارد لاندر *R.Lander* يبدآن من لاجوس عبر بلاد اليوريا إلى النيجر ثم سوكوتو.

١٨٥٠-١٨٥٥م. هاينرخ بارت *H . Barth* واوفرفيج *A.Overweg* ورتشاردسن *J. Richardson* يبدأون من طرابلس إلى مرزق- غات- غدامس- كاتسنا-كنو-كوكا. من هناك بدأ اوفرفيج يكتشف

obeikandl.com

منطقة تشاد وارتحل بارت إلى منطقة أدماوا (١٨٥١) واكتشف نهر البنوى ثم اكتشف مع اوفرفيج بلاد كانم وفي ١٨٥٢ رحل بارت من كوكا إلى بـاجرمي وفي ١٨٥٣ رحـل إلى كنـو وكاتسنا وسوكوتو إلى ثنية النيجر وتمبكتو وعاد إلى كوكا عام ١٨٥٤ حيث التقى بالرحالة فوجل. وفي ١٨٥٥ ترك كوكـا عائدا إلى طرابلس .

١٨٥١-١٨٥٦م. ادوارد فوجل *E.Vogel* يبدأ من طرابلس إلى كوكا ويقيم مع سلطان برنو حتى ١٨٥٦ فيرحل إلى واداي ويقتل هناك .

١٨٦٣-١٨٦٧م. جرهارد رولفس *G.Rohlfs* يبدأ مـن مـراكش إلى واحـة تافيللت ثم واحة توات وغدامس إلى طرابلس وفي ١٨٦٥ يبدأ من طرابلس إلى غدامس وواحة كاوار إلى كوكا وبحيرة تشـاد ثم هضبة جوس ونهر بنوي حتى التقائه مع النيجر عبر إيللـورين وبلاد اليوربا إلى إيبدان ولاجوس وبذلك فهو أول أوروبي يصل واحة توات وأول أوروبي يعبر الصحراء وإقليم السودان ويصل من البحر المتوسط إلى ساحل غانا.

١٨٦٢-١٨٦٩م. رولفس يدخل واحة أوجة ومنها إلى واحتي جالو وسيوة .

١٨٦٩-١٨٧٤م. ناختيجال *G.Nachtigal* يبدأ من طرابلس إلى مرزق ثم جبال تبستي ويعود إلى مرزق ١٨٧٠ ثم يتجه إلى كوكـا ويصـلها ١٨٧١ ويرتحل في بـلاد البرنـو وكـانم وفي ١٨٧٢ يـزور الباجرمي وفي ١٨٧٣ يتجه إلى واداي ودارفـور وكردفـان وينتهي إلى الخرطوم ١٨٧٤.

١٨٧٩م. رولفس يكتشف واحة الكفرة.

١٨٧٩-١٨٨٠م.	لتز *Lenz* يبدأ من طنجة عبر الاطلس الغربية إلى واحة تندوف وواحة تاوديني الى تمبكتو ثم غربا إلى السنغال.
١٨٩٨-١٩٠٠م.	فورو *Foureau* ولامي *Lamy* يبدآن من واحة بسكره واى ورجله وهضبة آير إلى بحيرة تشاد (توفى لامي هنـــاك)، فـــورو يستمر مع نهر شاري صاعدا إلى الاوبنجي ثم ينحدر مع الكنغو حتى المصب.
١٩٠٨م.	جين تيلهو *Tilho* يكتشف المنطقة من تشاد حـــتى مـــنخفض بودليه.
١٩١٢-١٩١٧م.	تيلهو يزور بركو ويرحل إلى تبســـتي وإردي وإنـــدي وواداي ودارفور.
١٩٢٣م.	أحمد حسنين يكتشف واحة اركنو والعوينات.
١٩٢٤-١٩٢٦م.	يجوب الرحالة العربي كمال الدين حسين بالسيارات الصـــحراء الليبية الوسطى والجنوبية ويكتشف واحة مرجا (فزان).

ثالثا- غرب ووسط أفريقيا :

١٧٩٥-١٧٩٧م.	مونجو بارك *Mungo Park* يقوم بأول رحلة له من نهر الجامبيا إلى نهر النيجر عند مدينة سيجو ويعود بالطريق نفسه مؤكـــدا بذلك انفصال النهرين عن بعضهما.
١٨٠٥-١٨٠٦م.	رحلة مونجو بارك الثانية من جزيرة جـــوري (دكـــار) عـــبر سنجامبيا إلى النيجر (عند باماكو) وسار مع النـــهر في اتجـــاه المصب والراجح انه غرق في النهر قرب بوسا عام ١٨٠٦.
١٨٢٧-١٨٢٨	رينه كاييه *R.Cailie* يبدأ من ساحل سيراليون إلى هضبة فوتا جالون ثم تمبكتو ثم عبر الصحراء إلى طنجة.

obeikandl.com

١٨٤٩-١٨٥٦م. أولى رحلات ديفيد لفنجستون *D. Livingstone* داخل أفريقيا. اكتشف بحيرة نجامي في ١-٨-١٨٤٩ وفي ١٨٥١ وصل إلى الزمبيزي الاعلى ومنه إلى أعالي نهر كساي ثم عاد إلى لواندا في ١٨٥٤ ومن هناك اتجه إلى الساحل الشرقي واكتشف في نوفمبر ١٨٥٥ مساقط فكتوريا على الزمبيزي ثم إلى كيليمان في موزمبيق.

١٨٥٦-١٨٦٥م. دي شايو *du Chaillu* يكتشف نهر أجوي في جابون ويدرس الغوريلا والاقزام.

١٨٥٩-١٨٦٤م. لفنجستون يصعد الزمبيزي في سفينة ويكتشف نهر شيري وبحيرة نياسا ويقوم بارتياد منطقة جنوب البحيرة وغربها ومنطقة نهر روفوما.

١٨٦٦-١٨٧٣م. لفنجستون يبدأ من زنجبار إلى نهر روفوما ثم بحيرة نياسا ثم الساحل الجنوبي لبحيرة تنجانيقيا (١٨٦٧) ثم بحيرة مويرو ونهر لوابولا (أعالي الكنغو) وفي ١٨٦٨ اكتشف بحيرة بنجويلو. وفي ١٨٦٩ عاد إلى أوجيجي على بحيرة تنجانيقيا ثم عبر البحيرة واكتشف عام ١٩٧١ نهر لوالابا (الكنغو الاعلى) وعاد في نفس السنة إلى اوجيجي حيث قابل ستانلي في اكتوبر. وفي مارس ١٨٧٢ عاد ستانلي إلى الساحل الشرقي ورحل لفنجستون إلى بحيرة بنجويلو حيث مات في ١-٥-١٨٧٣.

١٨٧٣-١٨٧٥م. كاميرون *Verney L. Cameron* يبدأ رحلة البحث عن لفنجستون في شهر اغسطس حيث حملوا نبأ وفاته إلى الساحل. يواصل كاميرون رحلته إلى بحيرة تنجانيقيا ويكتشف نهر لوكوجا ويخترق الكنغو ويصل إلى بنجويلا في ١٨٧٥ وبذلك يكون أول من اخترق أفريقيا من الشرق إلى الغرب.

١٨٧٤-١٨٧٧م.	ستانلي يبدأ من باجاموجو رحلته إلى داخل أفريقيا، ويصل فكتوريا ١٨٧٥ ويدور حول سواحلها في سفينته ثم يكتشف جبل رونزوري وبحيرة ادوارد ومن ١٨٥١ يدور حول سواحل بحيرة تنجانيقيا كلها (٥١يوما) ثم يستمر غربا إلى نهر الكنغو ويسير إلى المصب في بعثة مكونة من ١٨ قاربا ويصل المصب .
١٨٧٥-١٨٧٦م.	بول بوجي *Pogge* يكتشف مملكة اللوندا (كاتنجا).
١٨٧٥-١٨٧٨م.	برازا *de Brazza* يكتشف منطقة نهر اوجوي ويؤكد انفصاله عن نظام حوض الكنغو.
١٨٨٠-١٨٨٩	برازا يبدأ من فرانسفيل في ساحل جابون إلى ستانلي بول و ينشئ مدينة برازافيل على الكنغو .
١٨٧٩	موستيه *Moustier* و تزفايفل *Zweifel* يكشفان منابع نهر النيجر.
١٨٨٠-١٨٨٢	بوجي وفون فيسمان *Von Wissman* يبدآن من لواندا إلى كساي ثم نيانجوي على الكنغو، ثم يبدأ فيسمان رحلته من نيانجوي عبر بحيرة تنجانيقا ويصل إلى الساحل الشرقي لأفريقيا وبذلك يكون أول من يخترق القارة من الغرب إلى الشرق.
١٨٨٠-١٨٨٥	كايزر *Kaiser*، بوم *Bohm* ، رايخارد *Reichard* يبدأون من الساحل الشرقي إلى كاتنجا ويكتشفون مناجم النحاس، ويكتشفون ايضا بحيرة اومبا في كاتنجا.
١٨٨٤-١٨٨٦	فون فيسمان وفولف يرحلان من بنانا إلى كساي ولولوا بورج ثم من مارينل *Le Marinel* إلى نهر زانكورو ونهر لومامي حتى نيانجوي ثم عبر بحيرة تنجانيقا إلى بحيرة نياسا ونهر شيري ثم الزمبيزي حتى المصب.

obeikandl.com

١٨٨٧-١٨٨٩	ستانلي على رأس ٦٢٠ رجلا يبدأ من مصب الكنغو رحلة انقاذ أمين باشا (ادوارد شنيتزر) حيث قابله على بحيرة البرت وعاد إلى شرق أفريقيا.
١٨٨٧-١٨٨٩	بنجر *L.G.Binger* يبدأ من باماكو إلى واجادوجو ثم جنوبا إلى جراند باسام (ساحل العاج) .
١٨٩٠-١٨٩١	أمين باشا والعالم الانتروبولوجي ستولمان *Stuhlmann* يقومان من باجاموجو إلى بحيرة فكتوريا والبرت.
١٨٩١-١٨٩٢	برازا يكتشف منطقة سانجا واوبانجي.
١٨٩٢-١٨٩٣	اوسكار باومان *O.Baumann* يبدأ من تانجا عبر بلاد الماساي ويكتشف بحيرة اياسي ونهر كاجيرا حتى المنبع ثم رواندا وبحيرة تنجانيقيا ثم الساحل الشرقي.
١٨٩٦-١٨٩٨	الكولونيل مارشان *J.B.Marchand* يبدأو من لوانجو (كنغوبرازافيل) مع نهر الكنعو والاوبنجي والاويلي إلى بحر الغزال ثم النيل عند فاشودة .

رابعا- أفريقيا جنوب الزمبيزي :

١٧٩١-١٧٩٢	ادوارد فون رينن *E.Von Reenen* يبدأ من كيبتاون شمالا عبر الاورنج إلى منطقة وندهوك الحالية ويسجل أول معلومات عن قبائل الهريرو *Herero* والبرجداما.
١٨١٢	جون كامبل *J.Campbell* يكتشف منابع نهر اللمبوبو.
١٨٥٠-١٨٥٢	جالتون *F.Galton* واندرسون *K.J.Anderson* يبدآن من فالفش باي إلى منخفض ايتوشا واوفامبولاند.
١٨٦٥-١٨٧٠	كشوف الفرد جراندیدیر *A.Grandidier* في مدغشقر .

openkandi.com

١٨٦٥-١٨٧٠	كارل مناوخ *K.Mauch* في الترنسفال وروديسيا ويكتشف حقول ذهب ماشونا ومتابيلي في روديسيا ويكتشف اثار زمبابوي (١٨٧١) .
١٨٧٧-١٨٧٩	سربا بنتو *Serpa Pinto* يبدأ من بنجويلا عبر هضبة بيهي إلى الزمبيزي الأعلى وعبر شلالات فكتوريا إلى شرق بتسوانا ثم إلى بريتوريا والساحل الشرقي.
١٨٨٣-١٨٨٧	هولوب *Holup* يقوم بكشوف في منطقة الزمبيزي الاوسط ويزور إقليم باروتسي .
١٨٨٦-١٨٨٧	هانز ماير *H.Meyer* يقوم من كيب تاون إلى كمبرلي والترنسفال وموزمبيق وزنجبار ويتسلق جبل كلمنجارو(١٨٨٩) .
١٨٩٢-١٨٩٣	جوتيه *E.Gautier* يقوم باكتشافات في شمال مدغشقر وغربها.
١٩٠٥-١٩٠٦	هاردنج *C.Harding* يكتشف منابع الزمبيزي .

هوامش التمهـــيد :

١- أحمد نجم الدين فليجة ، ويسري عبد الرزاق الجوهري ، افريقية جنوب الصحراء ج١، مصر، ١٩٦٧، ص١٥-٧٢. راجع كذلك : يوسف الانصاري، السلالات البشرية ، القاهرة،١٩٦١، ص٧٩-٩٥.

٢- هاشم خضير الجنابي، وطه حمادي الحديثي، قارة افريقيا، دراسة عامة واقليمية لاقطارها غير العربية، وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٠، ص١٨١-١٨٣.

٣- فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية افريقية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢، ص١٣٤.

٤- راجع ، أحمد نجم الدين فليجة،أفريقيا ، دراسة عامة واقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، (د.ت)، ص١٩٧-١٩٨.

٥- محمد عوض محمد، الشعوب والسلالات الأفريقية، القاهرة ، ١٩٦٦، ص٧١و١٠٦ ؛ أبو عيانة ، ص١٣٣-١٣٩.

٦- س.ج. سلجمان ، السلالات البشرية في افريقية، (ترجمة) ، يوسف خليل، القاهرة، ١٩٥٩، ص٨٦-١٣٩.

٧- محمد المبروك يونس ، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الافريقية، ١٩٥٢-١٩٧٧، ط٢، الشركة العامة للورق والطباعة، الزاوية، ص٢٦-٢٧.

٨- المرجع نفسه ، ص٢٩.

٩- Bovill,E.W.,The Golden Trade of The Moors , New York , 1958 , p.,60.

١٠- رأفت غنيمي الشيخ ، أفريقيا في التاريخ المعاصر ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٢، ص٣٠٥-٣٠٦.

١١- زاهر رياض ، كشف أفريقيا، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١، ص٦.

١٢- شوقي الجمل، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، مكتبة الانجلو-المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠، ص١١٧.

openkandil.com